

## الضريح المنسوب إلي المسمي النبي

### "خالد بن سنان العبسي في المصادر المغاربية"

#### د. عبد العزيز شهبي\*

قال تعالى : « ولقد أرسلنا رسلا من قبلك من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك»<sup>(١)</sup> (سورة غافر الآية ٧٧) .  
وقال : « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون ، كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لا نفرق بين أحد من رسله »<sup>(٢)</sup> (سورة آل عمران الآية ٣٨٤) .

#### مقدمة :

في منطقة الزيبان جنوب شرقي الجزائر ، وعلى مسافة ١٠٠ كلم جنوب غربي مدينة بسكرة ، يوجد ضريح النبي خالد بن سنان العبسي ببلدة سيدي خالد المسماة باسمه ، والتي يؤمها الزوار من شتى البقاع للتبرك والاستطلاع .  
ولكن الضريح لم يكن معروفا قبل القرن ١٠ هـ / ١٦ م ، ويظهر ذلك في عدم ذكره عند البكري<sup>(٣)</sup> الذي وصف منطقة الزيبان في القرن ٥ هـ / ١١ م ، ولم يذكره ابن خلدون<sup>(٤)</sup> الذي أقام في المنطقة نفسها في القرن ٨ هـ / ١٤ م ، ولم نجد له ذكرا في المصادر التاريخية الأخرى قبل هذا التاريخ .

#### ضريح سيدي خالد :

تنسب المصادر التاريخية المغربية إلى عبد الرحمن الأخضري<sup>(٥)</sup> إظهار قبر النبي خالد ابن سنان العبسي، وإقامة ضريح حوله بالبلدة المسماة باسمه في منطقة الزيبان من أرض الجزائر ، خلال القرن ١٠ هـ / ١٦ م .

\* أستاذ محاضر بالمدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية

(١) القرآن الكريم : سورة غافر ، الآية ٧٧ .

(٢) القرآن الكريم : سورة آل عمران ، الآية ٣٨٤ .

(٣) البكري (أبو عبيد عبد الله) : المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، باريس ، ١٩٦٥ ، ص ٥٢-٧٤ .

(٤) ابن خلدون (عبد الرحمن) : تاريخ ابن خلدون « كتاب العبر ... » ، ج ٧ ، بيروت ١٩٧٨ ، ص ٨٩٧ - ٩٣٦ .

(٥) الأخضري (عبد الرحمن) : شرح السلم المنورق في علم المنطق - مخطوط رقم ٢٨٣٤ بالمكتبة الوطنية الجزائرية .

أما أهم هذه المصادر وما ورد فيها فهو كالتالي :

أ - العياشي : ( ١٠٣٧ - ١٠٩٠ هـ / ١٦٢٨ - ١٦٧٩ م ) (٦) .

قال : « سمعت أن ( سيدي الشيخ عبد الرحمن الأخضرى ) هو الذي أظهر القبر الذي في بلاد الزاب المنسوب لنبي الله خالد بن سنان عليه السلام ، وهذا القبر الآن من المزارات الشهيرة في تلك البلاد تقصده الأركاب لزيارته من نواحي افريقية كلها ، واشتهر أمره عند الخاص والعام والبدو والحضر وعليه مسجد عظيم وحوله مدرسة والناس يأترون عن ذلك المشهد كرامات وقد أشكل أمره علي وسألت عنه من يظن به علم فلم أجد عند أحد ما يشفي ولا رأيت خبره في تاريخ ولا تقييد ، وغاية ما سمعت من بعضهم أن سيدي عبد الرحمن الأخضرى أخبرهم أنه شاهد النور صاعدا من تلك البقعة إلى السماء ثلاث ليال أو نحوها وأخبر أنه قبر نبي الله خالد . فإن كان أطلع على ذلك من كشفه فيسلم له فإنه أهل لذلك وقد سمعنا ورأينا في بلاد المشرق بمشاهد متعددة من قبور الأنبياء والأولياء أظهرها أهل الكشف الصادق فتزار بحسن النية وجميل الاعتقاد وحسن الظن بقائل ذلك حتى أن المشهد المنسوب لكليم الله موسى عليه السلام بالأرض المقدسة إنما أظهره بعض أهل الكشف بعد الستمائة أو قريب من ذلك ، وهو الآن من المزارات العظيمة الشهيرة ، وقد ذكر لي بعض الناس أن خبر خالد بن سنان هذا مذكور في بعض التفاسير المنقولة عن الإمام ابن عرفة وأنه في هذا المكان وبحثت عن ذلك فلم أقف عليه ويبعد عندي كل البعد أن يكون خالد بن سنان العبسي مدفونا في هذا المكان فإن الأخبار المنقولة في شأنه المذكورة في كتب أهل السير تأبى ذلك .

فقد ورد في بعض الأحاديث أنه نبي من العرب بعث بين عيسى عليه السلام ونبينا صلى الله عليه وسلم وأنه بأرض الحجاز وأنه مات بها وأنه أوصى بنيه أن ينبشوه بعد حول فيخبرهم بأخبار ما أرادوه ، وغير ذلك من الأخبار المقولة عنه فإذا ثبت ذلك فما أبعد الحجاز من الزاب ، وقد ورد في بعض الآثار أنهم لم يدفنوه وأنهم حملوه على ناقه فذهبت به ، فإن صحَّ ذلك فربما يتوهم أنه بلغت به إلى هذا المكان ودفن فيه وهو خرق عادة أيضا ، وأقرب ما يحمل عليه أمر هذا المشهد إن صح أن به قبر نبي ما ، قال لي شيخنا أبو بكر ابن يوسف السجستاني - وقد سألته عنه لما مررنا به سنة ستين وألف ( ١٦٤٩ ) فقال لي : لم أر خبره منصوصا وأقرب ما يحمل عليه أحد رسل عيسى عليه السلام الثلاثة المذكورين في قوله تعالى : واضرب لهم مثلا أصحاب القرية ... الآية ( سورة يس ، الآية ١٢ ) ، فقد ذكر بعض المفسرين

(٦) العياشي ( أبو سليم عبد الله ) : رحلة العياشي « ماء الموائد » ج ٢ ، ط ٢ ، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر ، الرباط ١٩٧٧ ، ص ٤١٤ .

أحدهم اسمه خالد وأنه نبي أصحاب الرس وقد ذكر بعضهم أن بلاد الزاب هي بلد أصحاب الرس فإن صحَّ أن هذا قبر نبي الله خالد ، فهو هذا والله أعلم .  
العياشي ( أبو سليم عبد الله ) : رحلة العياشي « ماء الموائد » ج ٢ ، ط ٢ ، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر ، الرباط ١٩٧٧ ، ص ٤١٤ .

**ب - الدرعي : ( توفي ١١٢٩ هـ / ١٧١٧ م ) (٧).**

ذكر في رحلته أنه نزل " سيدي خالد " اصرار يوم الأربعاء عشرين من رجب أربعة عشر من سبتمبر ، وعود على زيارة نبي الله سيدي خالد بن سنان صباحا ، وزاره بالله يتقبل منه ورجع إن شاء الله ووقف على ضريحه . وذكر أن أبا سالم العياشي في رحلته ذكر أن سيدي عبد الرحمن الأخضر هو الذي أتى بخبر القبر الذي في بلاد الزاب المنسوب لنبي الله خالد بن سنان عليه السلام .

**ج - الورثياني : ( ١١٢٥ - ١١٩٣ هـ / ١٧١٣ - ١٧٧٩ م ) (٨)**

ال : « زرت قبر النبي سيدي خالد فقبل أنه نبي مرسل إلى جبل أوراس وقيل ولي والذي شهره سيدي عبد الرحمن ( الأخضر ) أنه نبي رسول وكذا حكى فيه الخلف الخفاجي شارح الشفاء بأن قال على القول برسالته فإنه أرسل إلى جبل أوراس وكانت معجزته نارا وقد سمعنا أن الشيخ سيدي عبد الرحمن هو الذي أظهره بالتربيع » .

**د - مصادر أخرى : (٩)**

ألف بركات بن باديس ( المتوفي في بداية القرن الثاني عشر الهجري ) رسالة سماها " مفتاح البشارة في فضائل الزيارة " . أظهر فيها نبوة خالد بن سنان العبسي ، تماشيا مع ما ذهب إليه عبد الرحمن الأخضر قبله .

وقد نقل ابن باديس في رسالته عدة نقول في الموضوع ، مثل " الجمان في مختصر أخبار الزمان " للشاطبي ، كما أورد قصيدة الأخضر وغيره ، ونقل أخبار خالد بن سنان من كتب المتقدمين .

وفي نفس الموضوع ألف الشيخ علي بن مسعود الونيسي ( المتوفي سنة ١٢٢٢ / ١٨٠٧ ) ، أحد قضاة قسنطينة ، رسالة جمع فيها أيضا آراء علماء المسلمين في نبوة خالد بن سنان العبسي ، ومن الذين نقل آرائهم مصطفى الرماصي القلعي ، وعبد الرحمن الأخضر ، وعبد الله العياشي وأحمد بن ناصر الدرعي .

(٧) الدرعي ( أبو العباس محمد بن ناصر ) : الرحلة الناصرية - مخطوط رقم ١٩٥٤ بالمكتبة الوطنية الجزائرية ، ص ٢٠ - ٢١

(٨) الورثياني(الحسين):نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار- الجزائر ١٩٠٨،ص٨٧-٨٨ .

(٩)سعد الله(أبو القاسم):تاريخ الجزائر الثقافي، ج ٢،الجزائر ١٩٨٥، الطبعة الثانية،ص١٤٦-١٤٧ .

## ٢ - عبد الرحمن الأخضرى (١٠)

عاش عبد الرحمن الأخضرى بين ٩١٨ - ٩٨٣ هـ / ١٥١٢ - ١٥٧٥ م (١٠) ، ولد في بنطىوس من قرى الزاب ، نواحي بسكرة ، وهناك نشأ وأخذ العلم عن والده وكان والده محمد الصغير من العلماء ، له حاشية على خليل ، وكتابا في التصوف ، هاجم فيه الذين انحرفوا عن منهج الشرع القديم . وقد تأثر عبد الرحمن بوالده ، وبجده عامر الذي كان أيضا من العلماء ، وأخذ ورد الطريقة الشاذلية والزروقية على الشيخ محمد بن علي الخروبي ، كما درس عبد الرحمن الأخضرى على مرابط قرية ليشانة القريبة من بنطىوس ، وهو الشيخ عبد الرحمن بن القرون ، ولعله قد تأثر أيضا بتعاليم عمر الوزان الذي جمع بين العلم والعمل وبين التصوف والفقهاء (١١) ، وقضى عبد الرحمن الأخضرى حياته في التعليم والكتابة في زاوية عائلته ببنتىوس ، وتخرج على يده الكثير من التلاميذ، وقد أثر بعلمه أكثر مما أثر بتصوفه، فهاجم البدع ومن سماهم علماء السوء ، ودعا إلى العمل بالكتاب والسنة، وكتب في العلوم، ومن تأليفه (١٢)

- الدرّة البيضاء في الحساب والفرائض .

- الجوهر المكنون في الثلاثة فنون : المعاني والبيان والبدیع .

- السلم المرونق في علم المنطق .

- المنظومة القدسية في طريق السنة .

- التحذير من البدع .

- السراج ( قصيدة في علم الفلك ) .

- مختصر العبادات على مذهب مالك .

أقيم على قبر عبد الرحمن الأخضرى ضريح ، ودعا إلى زيارته علماء تلك الناحية أمثال مصطفى بن عزوز البرجي ، وعلي بن عمر الطولقي ، وعبد الحفيظ الخنقي ، والمختار الجلالى وزاره الحسين الورثلاني . كما زاره علماء المغرب الذاهيين أو العائدين من الحج كالعياشي والدرعي .

(١٠) الزركلى ( خير الدين ) : الأعلام ، ج ٤ ، ط ٢ ، مطبعة كوستانتسوماس ، ١٩٥٧ ، ص ١٠٨

(١١) سعد الله، المرجع السابق، ج ١، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ١٩٨١، ص ٥٠٧ / ٥٠٩

(١٢) الحفناوي (أبو القاسم): تعريف الخلف برجال السلف، ط ٢ - مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٥، ص ٦٧ .

واعتبر عبد الرحمن الأخضرى بعد وفاته من المرابطين الصالحين ، والمتصوفة الروحانيين ، ونسبت إليه كرامات كثيرة ، وكشف ستر ، وإدراك ، وعلم الظاهر والباطن ، ونسبت إليه قصيدة في إظهار نبوة خالد بن سنان العبسي ، وأخرى في إظهار قبره بالمغرب وزيارته (١٣)

### ٣ - ظهور الضريح :

نسب إلى عبد الرحمن الأخضرى إظهار نبوة خالد بن سنان العبسي بقصيدة ، ونسبت إليه فكرة تبني نبوة خالد بن سنان العبسي ، واعتقاده أنه دفين البلدة المعروفة اليوم " بسيدي خالد » وأصبح الضريح مزار الناس من كل فج ، وتذكر المصادر أن الأخضرى قد أظهر نبوة خالد بن سنان " بطريقتي الكشف أي السر والتربيع " ، وانتشر خبر الظهور والإظهار وعمّ الأمصار ، ومن ذلك الوقت صار ضريح نبي الله خالد بن سنان يزار ويتبرك به « والقصيدة هذه وهي :

طوبى لزائر ذلك الرسم والطلل  
ما خاب زائره في الصبح والأصل

سر يا خليلي إلى رسم شغفت به  
جلت شواهد عزت دوائره

### وفي نبوءته وشواهدا يقول :

كيف المحالة والأنوار لم تزل  
أخصه بسلام رائق حفل  
نال الرسالة يا ناهيك بالرسول  
على الفيافي وفوق السهل والجبل

إن النبوة قد لاحت شواهدا  
في خالد بن سنان البدر سيدنا  
لله ما حاز من عزّ ومن شرف  
أنواره سطعت فوق الربي وبدت

وقد نسب إلى الأخضرى تأكيده أنّ النبي خالد قد سكن الغرب ( يعني الجزائر ) وأنّ قومه قد ضيعوه وأن أهل الجزائر أيضا لم يحتفظوا به وأنهم قوم يحتقرون العظماء ، لذلك دعا إلى تعظيمه والتبرك به وزيارته والإستغاثة به عند الشدائد ، وقد انتشرت القصيدة وأثرت في الناس .

كما أنّ أحد تلاميذ الأخضرى ، وهو عبد العزيز بن مسلم ، قد قام بتخميسها ، ومما جاء في تخميس البيت الثاني قوله :

كم من غشوم ظلوم ظل قاهره  
وكم ضعيف عفيف ظل ناصره  
هذا الرفيع المنيع الجار حاضره  
جلت مشاهده عزت دوائره  
ما خاب زائره في الصبح الأصل (١٤)

#### ٤ - نبوة خالد بن سنان العبسي (١٥)

ومن تعريف خالد بن سنان العبسي ونبوته ، نجد روايات مختلفة وردت في مصنف مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية (١٥) ، مفادها أن خالد بن سنان العبسي كان نبيا من ولد اسماعيل بأرض عبس في عمر كسرى أنوشروان ، وكان بعد المسيح بأكثر من ثلاثمئة عام ، وهي الفترة التي كان يدعو الناس فيها إلى دين عيسى ، وأن نارا ظهرت بالبادية بين مكة والمدينة ، يقال لها نار الحرثان في حرة بأرض بني عبس ، يعيشون الإبل بضوئها من مسيرة ثمان ليال ، كانت تخرج من بئر تهلك وتحرق من لقيته من عابر سبيل وغيره ، وكادت طائفة من العرب أن يعبدوها مضاهاة للمجوس ، فأرسل الله تعالى خالد بن سنان إليها ، حيث قال لقومه : إن الله أمرني أن أطفئ هذه النار التي قد أضرت بكم ، وكانت معجزته أن النار لا تحرقه ولا تحرق شيئا إلا بأمره فأطفأها الله على يده ، ولم تدم نبوة خالد بن سنان العبسي أكثر من عشرين يوما ، وعصى قومه أوامره ، ومات بعد أن قال لهم أن ينبشوا قبره بعد ثلاثة أيام من دفنه . كما أن ابنته أمت النبي محمد صلى الله عليه وسلم فبسط إليها رداءه قائلا : أهلا ببنت خير نبي ، وأنها سمعت رسول الله يقرأ : « قل هو الله أحد » ، قالت كان أبي يقرأ هذه ، فقال النبي محمد صلى الله عليه وسلم : ذلك كان نبيا أضاعه قومه ( أي خالد بن سنان ) .

ويلاحظ في هذا المخطوط عدم الإشارة إلى كاتبه وتاريخه وظروف تأليفه ، بالإضافة إلى التناقض وعدم الدقة ، حيث لم يعرف وجود نبي بين عيسى عليه السلام ومحمد عليه الصلاة والسلام ، والفترة التي تفصل بينهما مدتها ستة قرون ، فهل يعقل أن تبقى ابنة خالد ابن سنان مدة ثلاثة قرون حتى تدرك الرسول عليه الصلاة والسلام ! ثم إن رواية الحديث هذه لم نسمع بها في كتب الصحاح .

(١٤) سعد الله ، المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٦٠ - ٢٦١ .

(١٥) « خالد بن سنان العبسي » : في مصنف لعدة مواضع - مخطوط رقم ١٥٨٨ بالمكتبة الوطنية الجزائرية .

## ٥- النتيجة :

ان الضريح في هذا المكان وبالطريقة التي اكتشف بها لا تأبه به الأدلة العقلية ، لا سيما وأن المتعارف عليه لم يثبت وجود رسول ولا نبي في المغرب ، ولا بين عيسى عليه السلام ومحمد عليه الصلاة والسلام ، وإنما يصدق به أصحاب الخيال ، وتقبله وتتشبث به عقول الصوفية التي تميل إلى الغموض والروحانية ، وتؤمن بالكرامات ، وتعترف بكشف الستر وإدراك علم الباطن ، ونحن لا نقصد بهذا الموضوع إثبات ما جاء به الفكر الصوفي ولا محاربتة ، وإنما هدفنا هو البحث في ما هو موجود على أرض الواقع كمعلم أثري ، وإرجاعه إلى أصوله التاريخية، وإظهار الحقيقة من الخيال .

## ٦- مبنى الضريح :

إن المصادر التي إطلعنا عليها لم تصف لنا المبنى أو تعطينا فكرة عنه ، وكذلك الترميمات السابقة لم نعثر على تسجيل لها ، وإنما بعد إعادة البناء والإصلاحات والزخرفة التي أدخلت عليه ، وقفنا على وضعه الحالي .

يقوم ضريح سيدي خالد في مقبرة ، بربوة على الضفة الجنوبية لمجرى وادي جدي ، الذي يفصله عن بلدة سيدي خالد .

ويبدو أن المبنى السابق يختلف تماما عن المبنى الحالي ، وذلك أن مباني الأضرحة في تلك المنطقة تتميز عادة بالبساطة والزهد من جميع النواحي . فهي تتكون من حجرة صغيرة واحدة ، تعلوها قبة خالية من الزخرفة ، ومبنية بمواد محلية من لبن وطين ، أو حجارة هشة وجص .

أما المبنى الحالي ، فيعود إلى عام ١٣٣٩ هـ (١٩٢٠م) ، كما تؤرخه أربع جداريات داخل الضريح ، بالأرقام وبطريقة حساب الجمل .

ويظهر المبنى من الخارج على شكل مسجد أو جامع فسيح ، تعلوه أربع قباب نصف كروية ذات أضلاع ، ومحمولة على طبلية مضلعة ، وأكبرها هي قبة ضريح النبي خالد بن سنان .

ويميز المبنى ، مؤذنة ذات الطراز المغربي ، يتكون بدنها من قطاع واحد مربع ، وكل ضلع من أضلاعه يحتوي على فتحات معقودة ، وتحليه في الأعلى حشوات معقودة ، تعتمد عقودها على أعمدة . وينتهي القطاع بشرفات مسننة ، ويعلوه جزء مربع صغير (جوسق) ، تتوجه قبة صغيرة ، ويشتمل بكل ضلع من أضلاعه على فتحتين معقودتين بعقد مدبب .

أما من الداخل فيحتوي المبنى على صحن يحيط به رواق مغطى ، يؤدي إلى ضريح النبي خالد بن سنان العبسي ، وأضرحة أخرى . ويتقدم الصحن من جهة القبلة ،

مصلى صغير المساحة ، ومستطيل الشكل ، خالي من الزخرفة وجميع العناصر المعمارية التي تتميز بها المساجد .

أما حجرة ضريح النبي خالد بن سنان ، فهي مربعة ، يتوسطها القبر المزعوم ، يحيط به رواق ، تفصله ثمانية أعمدة اسطوانية ، وأربع دعائم مربعة تحمل العقود . وتعلو القبر قبة مركزية كروية وكبيرة . يتكون سقف الرواق من أربع قباب صغيرة في الزوايا ، تفصل بينها أقبية متقاطعة .

وكل السقف ، بما فيه القباب المستديرة ، والأقبية ، والرقبة المثلثة ، والحنايا والركنيات ، والمناطق المربعة ، تزخره نقوش هندسية محفورة على الجص . وتتمركز زخارف باطن القبة في نجمة رئيسية .

أما العقود والجدران فتكسوها بلاطات الخزف (القاشاني) ، ويلاحظ في الزخارف كلها أنها ذات طابع حديث متأخر .

ويلحق بالمبنى ميضأة منفصلة ، بها بئر ماء والمرافق الأخرى ، والجميع بني بمواد بناء محلية من لبن وطين وحجارة جيرية وجص .

## ٧- كتابة الجداريات

### كتابة الجدارية الأولى

الحمد لله - بسم الله الرحمن الرحيم - صلى الله على سيدنا محمد وآله

هذا المقام المعمور بالهيبة والأسرار والنور مقام النبي

الله خالد ابن سنان عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة

والسلام ما تعاقب الملوك قد جدهه صاحب الهمة العالية

والفعل الحميد الشيخ السيد الحاج عبد الحميد ثم بعد أن تم

تجديده عام ١٣٣٩م هجرته قام جماعة من العلماء

الاعلام وارخوه اسكنهم الله بدار السلام بسلام

فقال الشيخ محمد بن عبد الرحمن الابرهيم الديسي

فيا بشرى لزايرها وساجد  
غدا يحوي نبئ الله خالد  
بها يزهو على كل المشاهد  
فزوروا تغنموا اسنى الفوائد  
بديع الشكل يونى كل قاصد  
وذا عبد الحميد اخو المحامد  
مقام كامل عذب الموارد  
٢٨٢ ٧٧٢ ٩١ ١٨١

بيوت الله والأرض المساجد  
وأفضل مسجد والغرب ما قد  
بروض تشرق الأنوار فيه  
فيها نور النبوءة غير خاو  
فيا لله ما أحلى بناء  
فشيد بهمة الشهم المفد  
وعند تمامه التاريخ وهب  
١٣



### كتابة الجدارية الثانية

وقال أيضا الشيخ سي قويدر

هذا مقام صفوة الرحمن  
هذا مقام رحمة المنان  
اخفى واخمد شعلة النيران  
هذا ملاذ الخائف اللعان  
واسأل به اموالا كذالاحسان  
تعطى المهام وصفة الرضوان  
وعلى النبي خالد الصمدان  
وغرد القمري في الأغصان  
عبد الحميد ذا العلا والشان  
في رفعه بالمال والأركان  
تم البناء بمنمق الاتقان  
٥٨٣ ٢٣٢ ٨٤ ٤٤٠

قد نزلت العمى وانت كريم  
المثى والذنب منى عظيم  
لي بما يخصك العليم الحكيم

هذا مقام النور والإيمان  
هذا مقام بالنبوءة عامر  
هذا نبى الله خالد الذي  
هذا مقام يستجاب به الدعا  
فامطط برجالك في حماه واذبه  
واجمع همومك واقصد به بنية  
وصلي على النبي محمد  
والال والأشباع ما هب الصبا  
وانل رضاك من تكفل بالبناء  
وكذا الذي اسدى الفوائد أوسعى  
وارحم بفضلك من يقول مورخا  
سنة

يا نبى الإله خالد أنى  
وبقلبي من الهموم كلوم  
فتكرم وداو ذا القلب واشفع

### كتابة الجدارية الثالثة

وارخه أيضا الشيخ العابد بن عبد الله

واعظمها المساجد والسجود  
اليه الخلق يفزع او تعود  
ولي الحمد شيمته الحميد  
فساد وفعله الفعل السديد  
بخير الخلق ينتفع العبيد  
به للخير قد طاب الورود  
نبى الله خالد الوحيد  
أبانيها مشاربه الودود  
فما في العصر شاكلا مجيد  
معان او مثان لا تبيد  
يروق العين منظرها السعيد  
لنفع والعموم به شهيد  
وفرع الشهم يقفو او يزيد

لكل عبادة بان يشيد  
وافضل من بنى الله بيتا  
امام العصر اوحده المفدى  
لذا عبد الحميد غدا يسمى  
وجاء النصر خيركم المرجى  
فكم لله شاد بناء روض  
وانظرها وافخمها مبان  
عليه سلامه دوما واصفى  
فطل يجيدها نظما وشكلا  
فكم للعلم والقرءان فيها  
وروقة اشاد بصدى عزم  
ورتب فيها آثار احسانا  
وراثة اباة شبوا كراما

معارفه وحل بها السعود  
ودم أرخ لها شرف وجيد  
٢٣ ١٢٨٠ ٣٦

فاعلا الله منزله واغلا  
وظل شرف المعالي يحيد فخر

### كتابه الجداريه الرابعه

#### وأرخه ايضاً الشيخ أحمد بن سظامي محمد فقا

مواردهم سر ولأولى البصيرة  
مفتاح ما في الارض من كل شرعة  
ولكن مع المذكور اخلاص نية  
الى الفضل قاصدا تتله بسرعة  
فماهم لنا الا نجوم الهداية  
مشاهد انوار الهدى بمعزة  
تجاهك فاعطه بنور العناية  
لنصرة اهل الله جاد بمهجة  
ومن جاد بالاحسان من كل نحلة  
فجاء على التقويم اجمل روضة  
عليه من الاله الف تحية  
لما فيه من سر واسنى مزرية  
عزيز برونق البهاء لصنعة  
وارخ روض العطر حفز لهجرة  
٦٣٨ ٩٥ ٣١٠ ٢٩٦

مقلمات رسل الله اعلا مكانة  
وسايلنا لكل خير ونعمة  
جدير وبالتعظيم طبق جنابهم  
عليك خالد الحبيب يا من غدا  
تأمل في أمر السالفين وسرهم  
فكم ولي لبه نال بقربه  
ايا خالد العبسي فانظر لمن سعى  
ولا سيما عبد الحميد فانه  
فمتعه ياذا اللول واجمعه بالمنى  
فشيد مسجدا يرام لزاير  
ففيه نبى الله ملجأ فطرنا  
فتاتيه افواج الخلاق جمّة  
ففيه يحار الفكر اعجب مايرى  
ومبلغه في المدرج انه حسنى  
اللّه أكبر

## ٨ - المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم : سورة غافر ، الآية ٧٧ .
- ٢- القرآن الكريم : سورة آل عمران ، الآية ٣٨٤ .
- ٣- البكري ( أبو عبيد عبد الله ) : المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، باريس ، ١٩٦٥ ، ص ٥٢ - ٧٤ .
- ٤- ابن خلدون ( عبد الرحمن ) : تاريخ ابن خلدون « كتاب العبر ... » ، ج ٧ ، بيروت ١٩٧٨ ، ص ٨٩٧ - ٩٣٦ .
- ٥- الأخصري ( عبد الرحمن ) : شرح السلم المنورق في علم المنطق - مخطوط رقم ٢٨٣٤ بالمكتبة الوطنية الجزائرية .
- ٦- العياشي ( أبو سليم عبد الله ) : رحلة العياشي « ماء الموائد » ج ٢ ، ط ٢ ، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر ، الرباط ١٩٧٧ ، ص ٤١٤ .
- ٧- الدرعي ( أبو العباس محمد بن ناصر ) : الرحلة الناصرية - مخطوط رقم ١٩٥٤ بالمكتبة الوطنية الجزائرية ، ص ٢٠ - ٢١ .
- ٨- الورثيلاني ( الحسين ) : نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار - الجزائر ١٩٠٨ ، ص ٨٧ - ٨٨ .
- ٩- سعد الله ( أبو القاسم ) : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج ٢ ، الجزائر ١٩٨٥ ، الطبعة الثانية، ص ١٤٦ - ١٤٧ .
- ١٠- الزركلي(خير الدين): الأعلام، ج ٤، ط ٢، مطبعة كوستانتسوماس، ١٩٥٧، ص ١٠٨ .
- ١١- سعد الله ، المرجع السابق ، ج ١ ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ١٩٨١ ، ص ٥٠٧ / ٥٠٩ .
- ١٢- الحفناوي( أبو القاسم ) : تعريف الخلف برجال السلف ، ط ٢ - مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٥ ، ص ٦٧ .
- ١٣- سعد الله ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٥٠٨ - ٥١٠ .
- ١٤- سعد الله ، المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٦٠ - ٢٦١ .
- ١٥- « خالد بن سنان العبسي »: في مصنف لعدة مواضيع - مخطوط رقم ١٥٨٨ بالمكتبة الوطنية الجزائرية .



المظهر الخارجي لمبنى الضريح



مدخل الضريح



صحن مبنى الضريح



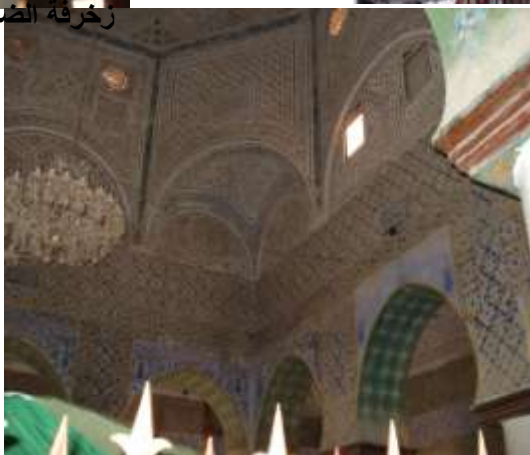
الضريح



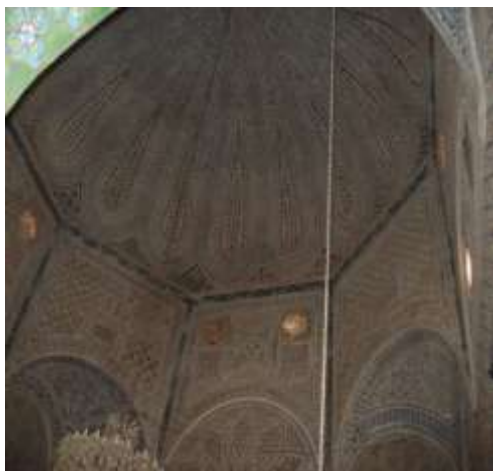
زخرفة الطريح



الضريح



زخرفة قبة الضريح



زخرفة قبة الضريح زخرفة قبة الضريح



زخرفة سقف الرواق



زخرفة سقف الرواق



الجدارية الثانية



الجدارية الأولى



الجدارية الثالثة



الجدارية الرابعة